

ناثانيل راكول «الحوار»: «القلب الحقيقي للمدينة لا يكمن في مبانيه بل في المساحات بينها وبين الأشخاص الذين يستخدمون هذه الأماكن ويسكنونها»



ناثانيل راكول

ان تقوم المشاريع الكبرى في المدن على فكرة الضوء هذا يعني ان الكثير من الخيال العلمي قد تم استخدامه لتوفير مساحات شاسعة يرتاح لها البصر، ويتركها في فضاءات متخيلة تبعث على الاسترخاء للخروج من قسوة المادة، وتساعد على الابتكار والاستجمام البصري في أن . ان ما عرضه «ناثانيل راكول» (Nathaniel Rackowe) في بيروت هو كيف يرى المدن مستقبلا، وتحديدًا كيف يرى مدينة بيروت بين الليل والنهار، واطهار فروقات الاكتظاظ في الابنية بين العتمة والضوء، وهذه لعبة «ناثانيل راكول» الذي استطاع التقاط تغيرات الضوء والعتمة عند الفجر او في مرحلة الغيب، وفي الامرين بنى تصاميمه على اختصار مساحات الابنية في المدن الكبرى، ومع الفنان البريطاني «ناثانيل راكول» اجريت هذا الحوار..

الخاص. يجب أن تكون المدينة لأشخاصها. المساحات العامة والمساحات للمشبي، والتجمع والمباني التي تلهم وتعد ديمقراطية. هذه الأشياء هي دماء الحياة في أي مدينة. بالنسبة لي، فإن القلب الحقيقي للمدينة لا يكمن في مبانيه، بل في المساحات بينها وبين الأشخاص الذين يستخدمون هذه الأماكن ويسكنونها كل يوم.

□ ماذا تقول لمدينة بيروت؟

– كانت مدينة بيروت مصدر إلهام كبير بالنسبة لي، وهذا يعود إلى عام ٢٠٠٩ عندما قضيت شهرين هناك في إقامة فنية (مع مؤسسة دلفينا) بحث، رسم، وصنع الفن. يبدو أن المعرض الذي أقيم في بيروت الآن يشبه تراكم تسع سنوات من عملية التفكير! بيروت هي مدينة تبدي بكل فخر تاريخها المعقد في نسيج بنيتها المبنية، من الفيلا القديمة ذات الطراز الفرنسي، إلى الارتفاعات العالية المهجورة، إلى العمارة العالمية الجديدة المثيرة التي يتم تشييدها. كل مرحلة ومرحلة من المدينة مرئية إذا كنت تعرف أن ننظر فيها، وهذا هو ما أحب قوله حول هذا الموضوع. مثل الناس الذين يعيشون هناك، فإن المدينة تفخر بما هي عليه، وما كانت عليه، وما ستصبح اليه.

حاورته: ضحى عبدالرؤوف المل

dohamol@hotmail.com

– هناك الكثير من التحديات العملية الصعبة مع الجمع بين الضوء والهيكلي. إن الأعمال الفنية التي تم تقديمها كجزء من عرضي الفردي، شكل المدينة «The Shape of a City»، في «Letitia Gallery Beirut»، تقترب من هذا الموضوع بطرق مختلفة. مع سلسلة بلوك بيروت، يتم إنشاء الضوء كهيكلي قائم بذاته حول كتل بناء خرسانية حقيقية موجودة في المدينة. ولكن مع المنحوتتين العامتين اللتين أقدمهما في وسط بيروت، فإن الضوء والهيكلي أكثر تكاملاً. مع السقيفة السوداء الموسعة على سبيل المثال، يكاد الأمر كما لو أن الضوء نفسه يدفع الهيكل بشكل منفصل، وهو السبب الحرفي لتفكيكه.

□ مادة وضوء وتحديث في مستقبل يمكن ان تتألف منه المدن الجديدة ما رأيك؟

– إن أعمالنا الفنية موجودة كقند للمدن، لكن ليس كعمل غير مؤهل او يائس. لدي ثقة، فضلاً عن سحر، في. لقد تأثرت كثيراً في الخيال العلمي، ولذا فإن تخيل ذكرى المستقبل هو شيء أعتبره كثيراً. إن دمج الضوء، وكذلك فهم كيفية استخدام الناس للبناء او كيفية تشييد البناء، أمر حيوي لخلق المساحات الحضرية المستقبلية التي نحتاج إليها. لدى في بيروت الكثير من العمل الذي يتعين القيام به في هذا الصدد، وهذا سيحدث فقط إذا بدأ الاستثمار العام في إحداث تأثير كبير في المدينة، كما حدث في المشاريع المملوكة للقطاع

□ الشكل من خلال الضوء بين معنى الأشياء وتحديث المادة ديناميكيا ما رأيك؟

– غالباً ما يأخذ عملي الفني مواداً يمكن التعرف عليها كنقطة بداية، وفي الواقع، كل واحدة من هذه المواد لها وظيفتها الأصلية الخاصة بها وبمعناها او ما ترمز اليه. ترتبط المكونات التي أستخدمها بالاسس البنائية للمدن ومدى ارتباطها بالبيئة المبنية. على سبيل المثال كتل الاسمنت، وألواح التسقيف، والطلاء الصناعي، وعوارض الصلب. ومن خلال دمج هذه المواد مع الضوء، أتمكن من تحويلها وكشف جمال جديد. أعطي هذه المواد معنى جديداً، وجمالية جديدة.

□ هل ترسم مدناً حديثة التصميم تعتمد على ضوء النهار الليلي؟

– أنا مفتون بكيفية تحول المدينة بين الليل والنهار. إنها ساعة التحول، لحظة الغسق والفجر في مدينة، هي الأكثر كثافة مع إمكانات العثور على الجمال الخفي للمدينة. عملي، على الرغم من عملي الحاد فهو رومانسي نابغ من القلب. إنني أسعى إلى مساعدة الناس على النظر بعينين جديدتين إلى المدينة التي يعرفونها، ومع هذا المعرض في بيروت، واكتشاف تلك اللحظات المتسامية التي ستسمح لهم بالنعومة او الاحساس بالرخاء في محيطهم.

□ كل نقطة عبر الفضاء تشكل فكرة. كيف توازن وزن المادة وتحريكها من خلال الضوء؟